

الإمام علي بن أبي طالب (ع)

والقيم الإنسانية والإسلامية



مؤتمر للمستشارية الثقافية في دمشق

للأخلاق والموقف، مجاهد في سبيل الله، ومثل لا غنى للأمم عن مآثره ومناقبه». ووصف الدكتور وهبة الزحيلي، رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه في جامعة دمشق، الإمام علياً عليه السلام بأنه «كان أحد بناء الإسلام وكبار القادة العظام الذين تربوا في مدرسة النبوة ودوحة الرسالة»، مشيراً إلى أن «الإمام كان في صغره أول السباقيين للإسلام، وفي شبابه درع الأمة وحصنها وأحد أبطال الإسلام بالعزة والقوة فهابه الصديق والعدو»، مؤكداً أنه «كان بحق باب مدينة العلم وأنه العبقري الفذ في حل المعضلات ودقائق المشكلات لدقة نظره في شريعة الله ورجحان عقله». وألقى وزير الاعلام اللبناني الأسبق جوزيف الهاشم قصيدة شعرية في مدح الإمام علي عليه السلام وبيان إعجازه وعمق فقهه وصواب موقفه.

وألقى آية الله الشيخ محمد علي التسخيري، رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية في إيران، محاضرة بعنوان «الضمان الاجتماعي

أقامت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق، مؤتمراً في مكتبة الأسد الوطنية تحت عنوان: «الإمام علي عليه السلام والقيم الإنسانية والإسلامية»، شارك فيه عدد كبير من الباحثين والمفكرين والأساتذة الجامعيين.

ألقى مدير الأوقاف الأستاذ محمد زيادة كلمة وزارة الأوقاف، فقال: إن هذا المؤتمر «فرصة لنقترب من رحابة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، إمام الهدى وبطل الإسلام، وهو الرجل الذي تنفتح عظمة نفسه ونبل شمائله وإعجاز بنائه رحاباً ليس لها أبعاد تتلأأ عليها بطولات وأمجاد وتضحيات، نكاد نحسبها لولا صدق التاريخ أحلاماً وأساطير».

وأكد عميد كلية الشريعة، في جامعة دمشق، الدكتور فاروق عكام أن «الإمام علياً عليه السلام أحد أبرز عظماء الأمة ومصباح في شمائلها، وهو صفحة وفاء من تاريخ أمتنا وعنوان كبير

● الإمام علي بن أبي طالب (ع) والقيم الإنسانية والإسلامية

كما يتصوره الإمام علي عليه السلام، قرأها عنه بالنيابة الشيخ نبيل حلباوي، مشيراً إلى أن «الإمام علياً عليه السلام كان يرى أن الإسلام لا يتحقق إلا بمبدأين: أولهما التكافل الاقتصادي و ثانيهما التوازن في مستوى المعيشة، وهذان أمران لا بد للشعب والحكومة من أن يشتركا في تحقيقهما».

وأوضح أن «الإمام كان يعتبر الحياة طريقاً ووسيلة لا غاية، كما كان يؤكد على تحصيل الرزق وعدم الذلة عند الحاجة»، منوهاً بالمبادئ التي طرحها الإمام ولا سيما «التركيز على إنصاف العامة والاهتمام بالطبقة الدنيا ورفض مسألة الفوارق الطبقيّة بين الناس».

وقال المستشار الثقافي الإيراني، في دمشق، الدكتور محمد علي آذر شب: إننا «بحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى لعلي ونهجه وفكره وتربيته».

وفي جلسة أخرى، طالب الدكتور أحمد أبو ضاهر بأن نأخذ من ظلال شخصية الإمام علي عليه السلام، فهو «من أكثر الشخصيات تأثراً بالمنهجية الإسلامية وتأثيراً فيها، اجتماعياً

وسياسياً وتربوياً، ويكفي التذليل على ذلك أنه الصحابي الوحيد الذي لم تشب حياته قبل الإسلام شائبة كما كان الحال في المجتمع الذي كان يعيش بين ظهرانيه».

وألقى الدكتور عبد الكريم الأشر، أستاذ الأدب العربي في جامعتي دمشق وحلب محاضرة بعنوان: «مكان العدالة ومعناها في كتاب نهج البلاغة»، مشيراً إلى أن «إقامة العدالة وسطوع دور الإرادة فيها هما لبّ لباب الكتاب».

وأشار الدكتور إبراهيم بيضون، أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية، في محاضرتة: «العلم في الخطاب السياسي للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام»، إلى رؤية الإمام المتمثلة في أن «السلطة استمدت قدرتها من الكتاب والحديث، فتمعّن بقراءة وصفها في الكتاب، واستلهم عن كُتب صورتها الرسولية من الحديث، فرأى أنها سلطة تقوم على العدل وليس من عدل من دون علم، فيتوهج العقل حين ذلك بنور إلهي منفتحاً على الحوار مخاطباً إنسانية الإنسان».

وقدم الشيخ إبراهيم حمودي،